لا والله لا يدخلها عنوة حتى يرى ضربا كافواه المزاد فلما انتهى الى الخندمة ورأى القتال دخله رعب حتى ما يستمسك
من الرعدة ومر هاربا حتى انتهى الى الكعبة فدخل بين استارها بعد ان طرح سلاحه وترك فرسه واقبل حماس
بن خالد الدئلي منهزما حتى اتى بيته فدقه ففتحت له امرأته فدخل وقد ذهبت روحه فقالت اين الخادم التي وعدتني
ما زلت منتظرتك منذ اليوم تسخر به فقال دعي هذا واغلقي الباب فانه من اغلق بابه فهو آمن قالت ويحك الم
انهك عن قتال محمد وقلت لك اني ما رأيته يقاتلكم مرة الا وظهر عليكم وما بابنا قال انه لا يفتح على احد بابه
ثم انشدها ۞ انك لو شهدتنا بالخندمه ۞ اذ فر صفوان وفر عكرمه ۞ وابو يزيد كالعجوز الموتمه ۞ وضربتنا بالسيوف
المسلمه ۞ لهم زئير خلفنا وغمغمه ۞ لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه ۞ قال الواقدي وحدثني قدامة بن موسى عن بشير
مولى المازنيين عن جابر بن عبد الله قال كنت ممن لزم رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ فدخلت معه يوم الفتح
من اذاخر فلما اشرف نظر الى بيوت مكة فحمد الله واثنى عليه ونظر الى موضع قبته بالابطح تجاه شعب بني هاشم
حيث حصر رسول الله واهله ثلاث سنين فقال يا جابر ان منزلنا اليوم حيث تقاسمت علينا قريش في كفرها
قال جابر فذكرت كلاما كنت اسمعه منه في المدينة قبل ذلك كان يقول منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح علينا
مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر قال الواقدي وكانت قبته من ادم ضربت له بالحجون فاقبل حتى انتهى
اليها ومعه ام سلمة وميمونة قال الواقدي وحدثني معوية بن عبد الله بن عبيد الله عن ابيه عن ابي رافع قال
قيل للنبي صلى الله عليه وآله الا تنزل منزلك بالشعب قال وهل ترك لنا عقيل من منزل وكان عقيل قد باع
منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل اخوته من الرجال والنساء بمكة فقيل لرسول الله صلى الله عليه
وآله فانزل في بعض بيوت مكة من غير منازلك فابى وقال لا ادخل البيوت فلم يزل مضطربا بالحجون لم يدخل
بيتا وكان يأتي الى المسجد من الحجون قال وكذلك فعل في عمرة القضية وفي حجته قال الواقدي وكانت ام هاني بنت
ابي طالب تحت هبيرة بن ابي وهب المخزومي فلما كان يوم الفتح دخل عليها حموان لها عبد الله بن ابي ربيعة و
الحارث بن هشام المخزوميان فاستجارا بها وقالا نحن في جوارك فقالت نعم انتما في جواري
قالت ام هاني فهما عندي اذ دخل علي فارس مدجج في الحديد ولا اعرفه فقلت له انا ابنة عم رسول الله فاسفر عن
وجهه فاذا علي اخي فاعتنقته ونظر اليهما فشهر السيف عليهما فقلت اخي من بين الناس تصنع بي هذا فالقيت عليهما
ثوبا فقال اتجيرين المشركين فحلت دونهما وقلت لا والله او تبدأ بي قبلهما قالت فخرج ولم يكد فاغلقت عليهما بيتا
وقلت لا تخافا وذهبت الى خباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبطحاء فلم اجده ووجدت فيه فاطمة فقلت
لها ما لقيت من ابن امي علي اجرت حموين لي من المشركين فتفلت عليهما ليقتلهما قالت وكانت اشد علي من زوجها وقالت
لم تجيرين المشركين وطلع رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه الغبار فقال مرحبا بفاختة وهو اسم ام هاني فقلت
ماذا لقيت من ابن امي علي ما كدت افلت منه اجرت حموين لي من المشركين فتفلت عليهما ليقتلهما فقال ما كان
ذلك له قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت ثم امر فاطمة فسكبت له غسلا فاغتسل ثم صلى ثماني ركعات في ثوب
واحد ملتحفا به وقت الضحى قالت فرجعت اليهما واخبرتهما وقلت ان شئتما فاقيما وان شئتما فارجعا الى منازلكما
فاقاما عندي في منزلي يومين ثم انصرفا الى منازلهما واتى آت الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان الحارث بن هشام
وعبد الله بن ابي ربيعة جالسان في ناديهما متفضلان في الملاء المزعفر فقال لا سبيل اليهما قد اجرناهما قال الواقدي
ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله في قبته ساعة من النهار ثم دعا براحلته بعد ان اغتسل وصلى فادنيت الى باب
القبة وخرج وعليه السلاح والمغفر على راسه وقد صف له الناس فركبها والخيل تمعج ما بين الخندمة الى الحجون ثم مر وابو بكر
الى جانبه على راحلة اخرى يسير ويحادثه واذا بنات ابي احيحة سعيد بن العاص بالبطحاء حذاء منزل ابي احيحة وقد نشرن
شعورهن يلطمن وجوه الخيل بالخمر فنظر رسول الله صم الى ابي بكر وتبسم فانشده قول حسان ۞ تظل جيادنا متمطرات
يلطمهن بالخمر النساء ۞ فلما انتهى الى الكعبة تقدم على راحلته فاستلم الركن بمحجنه وكبر فكبر المسلمون لتكبيره حتى

بالتكبير

بالتكبير حتى ارتجت مكة وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يشير اليهم ان اسكتوا والمشركون فوق الجبال ينظرون ثم
طاف بالبيت على راحلته ومحمد بن مسلمة آخذ بزمامها وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنما مرصصة بالرصاص وكان
هبل اعظمها وهو تجاه الكعبة على بابها واساف ونائلة حيث ينحرون ويذبحون الذبائح فجعل كلما مر بصنم يشير بقضيب
في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه ثم امر بهبل فكسر وهو واقف عليه فقال
الزبير لابي سفيان يا ابا سفيان قد كسر هبل اما انك قد كنت منه يوم احد في غرور حين تزعم انه قد انعم فقال دع هذا
عنك يا ابن العوام فقد ارى ان لو كان مع اله محمد غيره لكان غير ما كان قال الواقدي ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وآله فجلس ناحية من المسجد وارسل بلالا الى عثمان بن طلحة يأتيه بالمفتاح مفتاح الكعبة فقال عثمان نعم وخرج
الى امه وهي بنت شيبة فقال لها وكان المفتاح عندها يومئذ ان رسول الله صلى الله عليه قد طلب المفتاح فقالت اعيذك
بالله ان يكون الذي يذهب مأثرة قومه على يده فقال فوالله لتأتيني به او ليأتينك غيري فيأخذه منك فادخلته
في حجرتها وقالت اي رجل يدخل يده هاهنا فبينما هما على ذلك وهو يكلمها اذ سمعت صوت ابي بكر وعمر في الدار وعمر رافع
صوته حين راى ابطاء عثمان يا عثمان اخرج فقالت امه خذ المفتاح فان تأخذه انت احب الي من ان يأخذه تيم وعدي
فاخذه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فلما تناوله بسط العباس بن عبد المطلب يده وقال يا رسول الله بابي
انت اجمع لنا بين السقاية والحجابة فقال انما اعطيكم ما ترزؤون فيه ولا اعطيكم ما ترزؤون منه قالوا وكان عثمان بن
طلحة قد قدم على رسول الله صم مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص مسلما قبل الفتح قال الواقدي وبعث رسول الله
صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ومعه عثمان بن طلحة وامره ان يفتح الباب فلا يدع فيه صورة ولا تمثالا الا محاه
الا صورة ابرهيم الخليل ع فلما دخل الكعبة راى صورة ابرهيم شيخا كبيرا يستقسم بالازلام قال الواقدي وقد روي انه
امره بمحو الصور كلها لم يستثن فترك عمر صورة ابرهيم فلما دخل رسول الله الكعبة راى صورة ابرهيم فقال يا عمر الم آمرك
ان لا تدع فيها صورة فقال عمر كانت صورة ابرهيم قال فامحها وقال قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام قال ومحا
صورة مريم قال وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله محا الصور بيده روى ذلك ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن
بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الكعبة فراى فيها
صورا فامرني فاتيته في الدلو بماء فجعل يبل به الثوب ويضرب به الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا
يخلقون قال الواقدي وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فاغلقت عليه ومعه فيها اسامة بن زيد وبلال
بن رباح وعثمن بن طلحة فمكث فيها ما شاء الله وخالد بن الوليد واقف على الباب يذب الناس عنه حتى خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله فوقف واخذ بعضادتي الباب واشرف على الناس وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه واهل مكة قيام
تحته وبعضهم جلوس قد ليط بهم فقال الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون
وما تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال اني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل ربا في الجاهلية او دم او مأثرة فهو تحت قدمي هاتين الا
سدانة الكعبة وسقاية الحاج الا وفي قتل شبه العمد قتيل العصا والسوط الدية مغلظة مائة ناقة اربعون في بطونها
اولادها ان الله قد اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم لآدم وآدم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم الا ان
الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يأتي بعدي وما حلت
لي الا ساعة من النهار قال يقصرها رسول الله بيده هكذا لا ينفر صيدها ولا يعضد عضاهها ولا تحل لقطتها الا لمنشد
ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله فانه لا بد منه للقبور والبيوت فسكت رسول الله صلى الله عليه
وآله ساعة ثم قال الا الاذخر فانه حلال ولا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر ولا يحل لامرأة ان تعطي من
مالها الا باذن زوجها والمسلم اخو المسلم والمسلمون اخوة يد واحدة على من سواهم تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم
ادناهم ويرد عليهم اقصاهم ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تنكح

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)